Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم أرض صاحبكم إماماً ولا سيرتكم سيرة، فرأيت أن أعتزل وأكون مع من يدعو إلى الشورى، فقال له زياد: وهل يجتمع الناس على رجل يشبه صاحبك الذي فارقته علماً بالله وسنته وكتابه مع قرابته من رسول الله ﷺ وسابقته بالإسلام؟ فقال الخريت: لا أقول في ذلك لا. قال زياد: ففيم قتلت المسلم الذي قتلته؟ قال: لم أقتله إنما قتله جماعة من أصحابي. قال: فادفعهم إلينا. قال: مالي إلى ذلك سبيل، فقاتلهم زياد إلى الليل، فهرب الخريت ليلاً.

ولما رأى ذلك زياد رجع إلى البصرة لمداواة من معه من الجرحى وأرسل إلى علي بالخبر، فأرسل إلى الخوارج معقل بن قيس الرياحي في ألفين، وكتب إلى ابن عباس بالبصرة أن يمده بألفين من أهلها عليهم رجل ذو نجدة فسار معقل ولحقه مدد أهل البصرة فوافوا الخوارج قرب جبل من جبال رامهرمز[1]، فقاتلوهم حتى قتل من أصحاب معقل نحو السبعين وانهزم الخريت ببعض أصحابه فأمر علي معقلاً أن يتبعه فتبعه حتى أجهز على بقية من معه وقتل الخريت. ثم خرج على أمير المؤمنين بعد ذلك كثير من الخوارج كلما أطفئت فتنة قامت أخرى.

أما معاوية رضي الله عنه فإنه مذ بويع بالخلافة استقام له الأمر بالشام وكانوا أحسن جند في طاعة الأمراء، فأراد أن يجمع كلمة المسلمين على بيعته، كما كان يريد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأرسل إلى مصر عمرو بن العاص.

وكان من خبرها أن علياً لما بويع أرسل إليها قيس بن سعد بن عبادة كما قدمنا فبايعه أهلها إلا جماعة منهم اعتزلوا بخربتا عليهم يزيد بن الحارث الدلجي أعظموا قتل عثمان ودخل معهم مسلمة بن مخلد، فكف عنهم قيس لعلمه أنهم ليسوا ممن يخاف شره، فلما علم بذلك أمير المؤمنين كتب إليه يأمره بقتالهم لأن معظم النار من مستصغر الشرر، فكتب إليه قيس: «أما بعد.. فقد عجبت لأمرك تأمرني بقتال قوم كافين عنك مفرغيك لعدوك، ومتى حاددناهم ساعدوا عليك عدوك، فأطعني يا أمير المؤمنين واكفف عنهم، فإن الرأي تركهم والسلام». فعزله

(١) رامهرمز: هي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان تجمع النخل والجوز والاترنج (معجم البلدان ١٧/٣).